وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
معهد العلمين للدراسات العليا
العراق ـ النجف الاشرف

الأبعاد السياسية لفكر الإخوان المسلمين

دراسة تكميلية تقدم بها الطالب سوران محمود
كجزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير

اعداد الطالب
سوران محمود سليم

بإشراف
أ.م.د تركي السلماني

١٤٣٥هـ ٢٠١٦م

بسم الله الرحمن الرحيم

وَاعْتَصِمُوْا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيْعًا وَلاَ تَفَرَّقُوْا وَاذْكُرُوْا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوْبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُوْنَ

صدق الله العلي العظيم

سورة الاعمران، الية:١٠٣

ت	المحتويات	الصفحة
1	المحتويات	1
2	المقدمة	٣
3	الفصل الأول : جماعة الإخوان المسلمين من التأسيس حتى الحكم	١٠
4	المبحث الأول : أسباب ظهور جماعة الإخوان المسلمين	١٢
5	المطلب الأول : الأسباب التي أدت إلى ظهور الإخوان المسلمين	١٤
6	المطلب الثاني : حسن البنا مؤسس الجماعة	١٥
7	المبحث الثاني:جماعة الإخوان المسلمين من التأسيس حتى السلطة	٢٦
8	المطلب الأول : ماهية الجماعة وظهورها	٣٠
9	المطلب الثاني : الجماعة من مرحلة التأسيس حتى الإنفتاح	٣٦
10	المبحث الثالث : جماعة الإخوان المسلمين في السلطة	٤١
11	المطلب الأول : جماعة الإخوان المسلمين والسلطة	٤٢
12	المطلب الثاني : ملابسات إنهاء حكم الإخوان المسلمين	٥٣
13	الفصل الثاني : الملامح الحركية لجماعة الإخوان المسلمين	٦٢
14	المبحث الأول : البناء التنظيمي للجماعة	٦٣
15	المطلب الأول : العمل الدعوي للجماعة وموقع المرشد فيها	٦٤
16	المطلب الثاني : الكشافة والتنظيم السري في البناء التنظيمي	٦٩
17	المطلب الثالث:المرشد وموقعه في البناء التنظيمي للجماعة	٨٣
18	المبحث الثاني : الخطاب السياسي للجماعة	٨٨
19	المطلب الأول : خصائص الخطاب السياسي للجماعة	٨٩
20	المطلب الثاني : وظائف الخطاب السياسي لها	٩٨
21	الفصل الثالث : الأسس الفكرية للجماعة ومظاهر البناء الفكري لها	١٠٥
22	المبحث الأول : الأسس الفكرية للجماعة	١٠٦
23	المطلب الأول : الكتاب	١٠٧

24	المطلب الثاني : السنة	١١١
25	المطلب الثالث : فقه الواقع	١١٦
26	المبحث الثاني : مظاهر البناء الفكري للجماعة	١٢٣
27	المطلب الأول : تكوين الفرد والبيت والمجتمع المسلم	١٢٤
28	المطلب الثاني : تكوين الدولة الإسلامية	١٣٢
29	الفصل الرابع : ابرز موضوعات الفكر السياسي للجماعة	١٤٣
30	المبحث الأول : الجهاد في فكر الجماعة	١٤٤
31	المطلب الأول : الشورى وإختيار الحاكم	١٤٥
32	المطلب الثاني : الجهاد والخلافة	١٥٦
33	المبحث الثاني : الشورى والديمقراطية في فكر الجماعة	١٦٩
34	المطلب الأول : مفهوم الديمقراطية	١٧٠
35	المطلب الثاني : موقف الجماعة من الديمقراطية	١٧٤
36	المبحث الثالث : الشمولية في فكر الإخوان المسلمين	١٨٥
37	المطلب الأول : مفهوم الشمولية	١٨٦
38	المطلب الثاني : أهم رموز الفكر الشمولي	١٩١
39	المطلب الثالث : الجماعة والفكر الشمولي	١٩٦
40	الخاتمة والاستنتاجات والتوصيات	٢٠٥
41	المصادر والمراجع	٢٠٩

المقدمة

يعيش العالم الإسلامي اليوم تجربة جديدة تتمثل في تزايد هيمنة الحركات الإسلامية على الساحة السياسية بكل قوة وعنف -مقتفيا بذلك آثار الحركات الاسلامية العنيفة والمتطرفة في التاريخ الاسلامي، مثل الخوارج- بعد ما سمي بالربيع العربي ، وصعود الإسلاميين إلى سدة الحكم في أكثر من بلد في المنطقة ، أو على الأقل تقدمها على التيارات الأخرى كلها ، هذا من جهة ،ومن جهة أخرى فقد تمثلت هذه التجربة في بروز الحركات الإسلامية المتشددة والعنيفة ، التي كان آخرها وأبرزها التنظيمات المتطرفة التي ظهرت في سوريا من أهمها ما عرف بـ(داعش) الأمر الذي أثار أسئلة وإشكاليات ضخمة حول حقيقة الحركات الإسلامية وفلسفتها وأهدافها .

ومن المعلوم تاريخياً وفكرياً أن جماعة الإخوان المسلمين هي أولى الحركات الإسلامية المعاصرة السياسية ، ولا ترى حزباً أو جماعة إسلامية تخلو من بصمات لثقافة جماعة الإخوان المسلمين ومنهجها وأهدافها وأشخاصها ، بما في ذلك الحركات الجهادية مثل القاعدة وتنظيم داعش . و بلاشک فإن هذه التنظيمات متأثرة من جانب آخر بالفكر السلفي الوهابي، الا أن بحثنا هنا يتركز على الاخوان المسلمين.

لذلك إذا أردنا أن نتفهم ما يجري اليوم على أرض الواقع، علينا أن نعود الى الجذور، الى بدايات ظهار حركة الاخوان المسلمين. فمن المعلوم أن الحركات التي تسمى اليوم ب(الجهادية أو المتطرفة أو الارهابية)، كل هذه الحركات انعكاس لمفاهيم وافكار تبناها الاخوان المسلمون في تاريخهم الطويل، ولذلك أستبق الأمور وأقول ان هذا الكلام لايعني أن الحركات المتشددة تتبنى حرفيا مفاهيم الاخوان المسلمين، أو أنها جزء عضوي في جسم هذه الجماعة، بل أقول أن تلك الحركات حملت اهداف الاخوان المسلمين وشعاراتها كذلك.

لنأخذ مثلا شعار الخلافة الاسلامية، فمن المعروف في التاريخ الحديث أن أول جماعة اسلامية يتبنى هذا الشعار وتجعله هدفا من أهدافها العليا هي الاخوان المسلمون، وكذلك خذ مسألة الجهاد، فالاخوان المسلمون حملوا شعار (الجهاد سبيلنا) ووضعوه موضع التنفيذ بتبنيهم الوسائل العنيفة المسلحة في مصر وفلسطين وغيرها، و قد حملت الحركات الاسلامية السياسية هذا الشعار أيضا.

وتاريخيا بإمكاننا القول أن كل الحركات الاسلامية المعاصرة هى نتيجة للتطور التاريخي لتنظيم الاخوان المسلمين الأول، فالتيار الذي يسمى بالمعتدل مثل الاخوان المسلمين أنفسهم وحزب النهضة التونسي ، بل حتى الحركات الإسلامية المعتدلة في تركيا، كانت تحت تأثير أفكار الإخوان المسلمين. وكذلك الحركات المتطرفة الجهادية. فأول حركة جهادية متطرفة تظهر في السبعينيات من القرن الماضي هي جماعة المسلمين والتي اشتهرت فيما بعد بجماعة التكفير والهجرة، هذه الجماعة تأسست على ضوء أفكار سيد قطب وأفكار العركة الوهابية، وكذلك جماعة الجهاد المصرية والجماعة الاسلامية في مصر وهلم جرا. وتطور هذه الجماعات والتيارات السياسية تاريخيا الى أن ظهرت القاعدة. ومن المعروف أن أحد مؤسسي القاعدة هو الشيخ عبد الله عزام الاخواني الفلسطيني.ثم تخرج من رحم القاعدة تنظيم الدولة الاسلاميةفي العراق وبلاد الشام المعروف ب(داعش).

لقد استعرضنا هذه الأحداث بسرعة كبيرة لنبين مدى أهمية دراسة فكر الإخوان المسلمين اليوم اكثر من أي وقت مضى، فالقاعدة وتنظيم داعش ليستا بدعا من التاريخ بل هما نتيجة لتطور تاريخي معين في العالمين العربي والاسلامي، تطور اخذ مداه الطبيعي منذ انهيار السلطنةالعثمانية وظهور الحركة الاسلامية متمثلة بالاخوان المسلمين.

ان هذه الدراسة تبحث في فكر الإخوان المسلين كحركة سياسية تتحرك في التاريخ الاسلامي، بغض النظر عن عقيدة الاخوان الدينية والسياسية،أي ان الباحث يسعى لأن يكشف تأثير التاريخ على الإخوان المسلمين من خلال تأثرهم بالحركات الفكرية والسياسية العالمية المعاصرة ، وكذلك تأثير الاخوان المسلمين على الأحداث، بل وعلى المفاهيم الراسخة في أدبيات الاسلام منذ العصور الاولى للإسلام.مثل الجهاد والمعنى الاسلام ذاته والسياسة والجماعة، والولاء والبراء..الخ.

أهمية البحث :

ومن هنا تأتي أهمية البحث بوصف الإخوان المسلمين جماعة فاعلة ومن المطلوب ورصد فكرها السياسي وتحليله ومناقشته وتقويمه ، فأهمية البحث في تاريخ و فكر الاخوان المسلمين تساوي أهمية هذه الجماعة، فلا يمكن فهم الواقع السياسي والاجتماعي الذي وصلت إليه الحركات الإسلامية المعاصرة دون دراسة جادة عميقة لجماعة الإخوان المسلمين وأهدافها وفلسفتها . ومثل

هذه الدراسة مهمة جداً لفهم وبلورة موقف واضح من الحالة الإسلامية والصراع القائم بينها وبين التيارات العلمانية وبينها وبين المجتمع سواء أكان ذلك على الساحة السياسية بإعتبارها الفاعلة في الانتخابات ، أو في ساحة الصراع المسلح باعتبارها من يدير عجلة العنف أحيانا أو الأداة المنفذة لها في أكثر الأحيان أو الضحية الواقعة تحت تأثيرها في بعض الأحيان .

فرضية البحث :

إن الفرضية التي أسست لهذا البحث تقول : (إن جماعة الإخوان المسلمين جماعة حركية إسلامية برزت على الساحة العربية الإسلامية منذ النصف الأول من القرن العشرين ولا تزال كذلك ، وهذه الجماعة لها أدبياتها وفكرها السياسي المعروف ولكن ذلك يبقى محل نقاش وجدال ونظر ، من حيث أصالة فكرها ، وانطلاقه من فهمه وتفسيره للكتاب والسنة بإعتبارهما يمثلان مرجعية الحركة الفكرية ، واتفاقه أو اختلافه مع الفكر السياسي لأهل السنة والجماعة ، وقدرته على الإنسجام مع الواقع الذي تعيشه الحركة . ذلك الواقع الذي يعج بالحركات اليمينية واليسارية ، التي تحمل أفكارا تتباين بين الديمقراطية الليبرالية وصولا إلى الشمولية التوتاليتارية) .

أهداف البحث :

ومن هذا المنطلق الافتراضي فإن البحث يهدف إلى ما يلي :

أولا : بيان ماهية جماعة الإخوان المسلمين عبر وصفها ودراسة تاريخها الذي قارب القرن من الزمان .

ثانياً : معرفة أصالة فكرها من عدمه عن طريق مقارنته بالكتاب والسنة ، فضلاً عن مقارنته مع الفكر السياسي لأهل السنة والجماعة والأفكار السياسية الإسلامية المطروحة على الساحة للمدارس الإسلامية الأخرى ، ومدى قابليته على التأثر والتأثير.

ثالثا : التحقق من قدرة الحركة على الإستجابة لواقعها وأخذها لما عرف بفقه الواقع بواسطة حركتها وتعاملها مع المجتمع والسلطة فضلا عن تأثرها بالأفكار التي ظهرت على الساحة السياسية كالديمقراطية والشمولية أو حصانتها منها أو تكيفها بطريقة لا تتعارض مع الثوابت الشرعية .

منهجية البحث :

ولأجل البرهنة على الفرضية والوصول إلى أهداف البحث فقد قام البحث على أكثر من منهج ،أهمها ما يلي :

أولا : المنهج التاريخي الذي يعتمد على قراءة تاريخ الإخوان المسلمين والأحداث التي مهدت الطريق لظهورهم ، وتطورهم ووصولهم إلى السلطة .

ثانيا : المنهج الوصفي الذي يصف الإخوان كجماعة ،كما يصف الواقع السياسي والاجتماعي والاقتصادي الذي نشأت فيه الجماعة .

ثالثا : المنهج التحليلي . الذي يقوم على تحليل الفكر السياسي للجماعة ، وتحليل الأحداث التي مرت بها الجماعة .

رابعا : المنهج المقارن الذي يقارن بين الفكر السياسي للجماعة وبين الأفكار الأخرى، سواءٌ أكانت متفقة معها أو مقاربة أو مضادة .

مشكلة البحث :

إن السؤال الذي يحاول هذا البحث الإجابة عنه مفاده :

هل استطاع الإخوان المسلمين كحركة وجماعة إسلامية أن يصبحوا مدرسة تلبي طموحات المجتمعات الإسلامية انطلاقاً من أصولها وأرتباطا بواقعها لأن القوالب التنظيمية التي صاغت الجماعة فيها أفكارها وطروحاتها قوالب إسلامية أم أنها أستقتها من المدارس المعاصرة ؟ .

الدراسات السابقة:

لا يمكن القول إن دراسات جادة تبحث في الجماعة وفكرها غير متوفرة ،ولكن للأسف الشديد فإن الكتابة عن جماعة كالإخوان المسلمين تنقسم أغلبها على قسمين : **القسم الأول** كتبه الموالون وأعضاء الجماعة ذاتها ومثل هذه الكتابات غالبا ما تميل إلى المديح والمبالغة ومحاولة إخفاء العيوب والإخفاقات .مثل كتاب الاخوان المسلمون،أحداؤ صنعت التاريخ، والذي اضطررت الى

أن اجعله من المصادر الرئيسية، في هذ البحث. وكتاب ا؛لملهم الموهوب ،للمرشد الثالث للاخوان عمرالتلمساني، وكتابات كثيرة ليس هنا مجال لدكره ربما تعد بالالاف

أما **القسم الثاني** فهو القسم الذي كتبه المعادون والمعارضون، ومثل هذه الكتابات لا شك أنها متحاملة تحاول النيل منها ولصق التهم بها.مثل كتاب الوّملفات السرية للاخوان المسلمين، عبد الرحيم علي، و كتاب (حسن البنا الذي لايعرفه أحد)، لحلمي نمنم.

وهذه الكتابات بنوعيها لا تخدم البحث العلمي لأنها تميل إلى إخفاء الحقائق والإنتصار لطرف معين .ولست أزعم أني أحرث أرضاً بكرا لم تمسسها يد من قبل،ولا أنني باحث موضوعي بما لا يقبل الشك،ولكن حسبي أنني أحاول ذلك،

واني أحاول تقديم دراسة دقيقة أكاديمية ومحايدة تأخذ بنظر الاعتبار الظروف السياسية والإجتماعية التي نشأت فيها الجماعة وصولا إلى يومها هذا لفهمها بشكل أفضل ومن ثم يمكننا الحكم عليها على بصيرة .

صعوبات البحث :

لا يمكن لباحث يتصدى للكتابة حول جماعة الإخوان المسلمين إلا أن يمر بصعوبات كثيرة ، لعل أولها أن تاريخ الجماعة لم يكتب لحد الآن بشكل رسمي موثق من الجماعة أو من مراكز بحثية وأكاديمية معروفة ، وأن معظم ما كتب عن الجماعة كان بعيدا عن الموضوعية والعلمية .

وثانيا : أن الإخوان المسلمين وبسبب إسمهم وشعاراتهم وبرامجهم،أصبح ينظر إليهم وكأنهم الممثلون للإسلام ، لذلك فإن أي نقد يوجه إلى الجماعة كأنما يوجه إلى الإسلام نفسه،على الرغم من ان الإخوان ليسوا سوى جماعة بشرية تخطيء وتصيب .وعليه فإن الحديث عن هذه الجماعة لا يخلو من بعض الحساسية والخطورة . فضلاً عن ذلك فإن هناك بعض الصعوبات المتعلقة بضيق وقت الباحث وإن لديه الكثير من الواجبات العائلية وأخرى تتعلق بالعمل وما يتصل بالثقافة أوالإعلام وما إلى ذلك ، عن إكمال هذا المشوار مع الباحث .

و قد كان المشرف الاول وبعد مماطلة دامت اكثر من ستة اشهر قد اعتذر للباحث عن اكمال المشوار معه ، وهذا ادى الى ارتباك في الوضع مما حدى بالباحث أن يبحث عن مشرف موثوق

يكمل معه المشوار، وقد اعتذر الكثير من الاساتذة الكرام، بسبب ضيق الوقت أو عدم الاختصاص أو بعد المكان...الخ.

ومن الصعوبات أن المصادر الجيدة حول الاخوان المسلمين بشكل موضوعي قليل جدا، خاصة في المكتبات العامة، مما حدى بالباحث أن يبحث في مكتبات شخصية كثيرة وفي محافظات اخرى مثل اربيل وبغداد ، وعند شخصيات اسلامية ، وبطبيعة الحال كان لايروقهم عنوان البحث .

هيكلية البحث :

جاءت هيكلية هذا البحث في أربعة فصول مقدمة وخاتمة .

أما **الفصل الأول** فرصد جماعة الإخوان من التأسيس حتى الحكم،فبين في المبحث **الأول** أسباب ظهور الجماعة وشخصية المؤسس ، أما المبحث **الثاني** فقد سرد تاريخ الجماعة من المخاض حتى الإستواء كما بين ماهيتها .وتبعه المبحث **الثالث** ليرسم لنا صورة الإخوان في مرحلة وصولهم للسلطة ثم ملابسات إنهاء حكمهم .

ومن أجل مزيد من التركيز على الجماعة أكثر ، كان من المنطقي أن نتبين الملامح الحركية لها وهذا ما استوعبه **الفصل الثاني** من الدراسة،فقد بحث في البناء التنظيمي للجماعة في المبحث **الأول** منه مبينا العمل الدعوي للجماعة ودور المرشد فيها والكشافة والتنظيم السري في البناء التنظيمي . أما المبحث **الثاني** منه فقد تصدى للخطاب السياسي للجماعة ، فعرض خصائص الخطاب السياسي لها وأهدافه فضلا عن وظائفه وإمكانية تغيره بتغير المراحل .وكان من الطبيعي عند البحث في الفكر السياسي للجماعة أن نحدد الأسس الفكرية لها فضلاً عن مظاهر البناء الفكري لديها ، فتم الحديث عن الأسس الفكرية للجماعة المتمثلة بالكتاب والسنة وفقه الواقع في المبحث **الأول** من **الفصل الثالث** في حين جاءت مظاهر البناء الفكري للجماعة المتمثل بتكوين الفرد والبيت والمجتمع المسلم ثم تكوين الدولة الإسلامية في المبحث **الثاني** منه . ولبيان الفكر السياسي السلطوي للجماعة جاء **الفصل الرابع** من هذه الدراسة وكان في ثلاثة مباحث ، عقد **الأول** منها مقارنة بين الفكر السياسي للجماعة وبين أهل السنة والجماعة في مسائل عديدة كالشورى وإختيار الحاكم والجهاد والخلافة ، أما المبحث **الثاني** فقد بين موقف الجماعة من

الديمقراطية ، وجاء المبحث **الأخير** من **الفصل الرابع** ومن الدراسة كلها ليقارن بين الفكر السياسي للجماعة وبين الفكر الشمولي .